الفصل الخامس

بطلان عقيدة الخطيئة والكفارة (الفداء)
ونفى صلب المسيح (عليه السلام)

فى هذا الفصل سنتكلم عن عقيدتى الفداء والصلب، وسنبين هل بعث المسيح حقيقة ليفدى العالم من الذنب الذى اقترفه آدم ـ عليه السلام ـ، كما يدعون؟ وهل صلب ابن مريم حقيقة لينجى الناس من عذاب السعير؟ ولبيان هاتين العقيدتين أقسم الكلام فيهما إلى مبحثين:

المبحث الأول: دعوى عقيدة الخطيئة والفداء والأدلة على بطلانها:

هذه العقيدة من وضع متأخرى كهنة المسيحيين، وتتلخص فى دعوى الكنيسة أن الجنس البشرى قد وصم بوصمة المعصية، وأن هذه الوصمة قد نالته من جراء أكل آدم من الشجرة المحرمة[1] بإيعاز من الحية، فأصبح على ذلك مستحقاً للعنة الله، محكومًا عليه بالهلاك الأبدى فى الجحيم[2].

وبجانب ذلك يذكر رؤساء الكنائس المسيحية أن رحمة الله شاءت تخليص هذا العالم والتجاوز عن ذلك الذنب الموروث والذى يسمونه الخطيئة الأصلية **(Peccatum Original)**، فوجب تقديم الترضية اللازمة لله. ويقولون إنه لما كان هلاك الناس هو شىء يقتضيه النظام الإلهى، ولما كان المحكوم عليه بالموت يجب تنفيذ الحكم عليه، أو تقديم غيره، أو تطوع سواه بدلاً عنه[3]، فقد سمح الله

---

(١) لم يذكر المسيحيون أن آدم عليه السلام استغفر ربه مرة واحدة، والمسلمون يقولون إنه استغفر ربه فتاب عليه، قال تعالى ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٦].

(٢) والعجيب حقا هو أن المسيح لم يقل أبدا إن آدم قد أصبح مستحقاً للعنة الله ومحكوما عليه بالهلاك الأبدى فى الجحيم، و أتباع المسيح هم الذين يقولون ذلك بعد قرون من نهاية شأن المسيح عليه السلام مع قومه، ولم يكن هؤلاء المسيحيون «شهود عيان» لما جرى بين الله وآدم عليه السلام.

(٣) لست أدرى من أين أتوا بهذا الحكم الجائر: أن المحكوم عليه بالإعدام يمكن أن يقدم غيره بدلاً عنه، أو أن يتطوع سواه بدلا منه؟ وهل يمكن أن يحدث ذلك فى عالم الإنسان؟.

بتضحية ابنه (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) على الصليب كفارة عن الناس، وبالرغم من ذلك فإنهم يدعون أنه لا ينجو إلا من آمن بهذه الدعوى، واتخذها له عقيدة. وبداهة العقل تدل على بطلانها، ولكن بما أن جمهور المسيحيين يؤمن بها، أرانى مضطرا إلى إثبات الأدلة التى تنفى نزول ابن الله ـ تعالى ـ وتجسيده لتعذيب نفسه كفارة عن العالم، من أجل خطأ ارتكبه آدم ـ عليه السلام ـ، وألخص هذه الأدلة فيما يلى:

أ- لا يؤخذ الأبناء بجرائم الآباء:

فى كل النظم الوضعية وحتى فى العهدين القديم والجديد وهما من الكتب الموضوعة نجد أن الأبناء لا يؤخذون بجرائم الآباء، فمن ذلك ما جاء فى سفر حزقيال: «النفس التى تخطئ هى تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون» (حزقيال ١٨: ٢) ومثله ما جاء فى (تثنية ١٤: ١٦) «لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء كل إنسان بخطيئته يقتل» ومثله «سيجازى كل واحد حسب أعماله» (رومية ٢: ٦)[1].

وكل ذلك يثبت أن خطيئة آدم لا تتعدى نفسه، ولا يقع إثمه على غيره، ولا يتحمل خطأه سواه.

---

(١) قال تعالى: ﴿مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١٥].

ويثبت قولنا كذلك ما جاء فى كتابهم من أن الله أبى أن يأخذ موسى بجريرة بنى إسرائيل. ونص ذلك كما يأتى: «وكان فى الغد أن موسى قال للشعب أنتم قد أخطأتم خطية عظيمة فأصعد الآن إلى الرب لعلى أكفر خطيئتكم. فرجع موسى إلى الرب. وقال: آه قد أخطأ هذا الشعب خطية عظيمة وصنعوا لأنفسهم آلهة من ذهب والآن إن غفرت خطيتهم وإلا فامحنى من كتابك الذى كتبت فقال الرب لموسى: من أخطأ أمحوه من كتابى» (خروج ٣٢: ٣٠-٣٢).

وتجد فى مثل ذلك قول يوسف لإخوته عن شقيقه «الرجل الذى وجد الطاس فى يده هو يكون لى عبدًا وأما أنتم فاصعدوا بسلام إلى أبيكم» (تك ٤٤: ١٧).

ب ـ إذا كانت معصية آدم قد أوجبت تضحية الله بابنه الوحيد (كما يدعون)، فما بالهم بالفواحش والمنكرات التى نسبوها للأنبياء والمرسلين فى العهد القديم؟

يقول المسيحيون إن فى خطيئة آدم من القبح والفحش، ما أوجب اللعنة الإلهية عليه وعلى سائر نسله من بعده، ومن جملتهم الأنبياء والمرسلون، فإذا كانت خطيئة آدم، وهى أكله من الشجرة المحرمة أدت إلى تضحية الله بابنه الوحيد (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا)، وتحمله العذاب دون البشر، فما بالك بالمنكرات والفواحش التى وصموابها ـ على زعمهم ـ الأنبياء والرسل. ألا تدعو هذه المعاصى ـ لا تعد معصية آدم بجانبها شيئًا ـ أن يضحى الله بأقنوم آخر كفارة عنها؟

وأرى هنا أن أذكر أمثلة مما نسبوه للأنبياء والرسل فى كتبهم المحرفة ليقيس القارئ عليها ما اقترفه آدم من نسيان، وأكله من الشجرة المحرمة، فأقول:

(١) ـ فى سفر التكوين ورد الادعاء الباطل بأن نوحا كان يسكر ويكشف عن عورته ويلعن ولده كنعان ظلمًا:

يدعى سفر التكوين بأن نوحا شرب الخمر وسكر، وتعرى، فرآه حام ولده الأصغر، فأخبر أخويه بذلك، فذهبا وسترا عورة أبيهما، فلما انتبه نوح من الخمر، دعا على كنعان بن حام فقال: ملعون كنعان، وطلب من الله أن يكون عبدًا لعبيد إخوته[1].

(٢) ـ وورد الادعاء الباطل بأن إبراهيم قبل أن يهتك فرعون عرض زوجته طمعا فى المال:

يدعى مزورو سفر التكوين أن إبراهيم عليه السلام دخل مصر بدون أمر الله، وهو يعلم أن بها ملكا يهتك أعراض النساء، وأنه رضى أن ينال فرعون من

---

(١) فى سفر التكوين (٩: ٢٠-٢٧): «وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه فأبصر حام أو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجًا فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء فلم يبصرا عورة أبيهما فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته.. إلخ».

زوجتـه ما يشتـهى، وأنه ارتاح لذلك، وأنه أخذ أجر ذلك غنمـا وبقرا وحمـيرا وعبيدا[1].

(٣)ـ كما ورد الادعاء الباطل بأن إسحاق يفعل ما فعل إبراهيم أبوه:

فقد كتب مزورو سفر التكوين أن إسحاق أقام فى جداء «وسأله أهل المكان عن امرأته فقال هى أختى لأنه خـاف أن يقول امرأته لعل أهل المكان يقتلوننى من أجل رفقة لأنها كانت حسنة المنظر» (تكوين ٢٦ : ٧).

(٤)ـ فى سـفـر التكوين ورد الكذب الـفاضـح فى حق نبى الله لوط أنه كـان يسكر ويزنى بابنتيه (شرفـه الله وشرفهما): أتجد فاحشة فى الوجود أشنع من أن يزنى الوالد بابنته الكبيرة فى الليلة الأولى والصغيرة فى الليلة التى تليها. إنك تجد بيان ذلك مفصلاً فى سفر التكوين فى حق نبى من أنبياء الله بالنص التالى:

«وصعد لوط من صـوغر وسكن فى الجبل، وابنتاه مـعه، لأنه خاف أن يسكن فى صوغـر فسكن فى المغارة هو وابنـتاه، وقالت البكر للصـغيرة أبونا قـد شاخ، وليس فى الأرض رجل ليـدخل علينا كعـادة كل الأرض، هلم نسقى أبانا خـمرًا ونضطجع معه، فنحيى من أبينا نسلاً، فسقتا أباهما خمرًا فى تلك الليلة، ودخلت واضطجعت مع أبيـها، ولم يعلم باضطجاعهـا ولا بقيامهـا، وحدث فى الغد أن البكر قالت للصـغيرة إنى قد اضطـجعت البارحة مع أبى، نسـقيه خمـرًا فادخلى اضطجعى معه، فنحـيى من أبينا نسلاً، فسقتا أباهما خـمرًا فى تلك الليلة أيضًا، وقامت الصغيرة واضطجعت معه، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها، فحبلت ابنتا لوط من أبيهما، فولـدت البكر ابنًا ودعت اسمه «مؤاب»، وهو أبو «المؤابيين» إلى

---

(١) تكوين (١٢ : ١٠-٢٠): «وحدث قرب أن يدخل مصر أنه قـال لسارای امرأته إنى قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر فيكون إذا رآك المـصريون أنهم يقولون هذه امرأته فيـقتلوننى ويستبقـونك. قولى إنك أختى ليكون لى خير بسببك وتحيى نفسى من أجلك فحدث لما دخل أبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جدا ورآها رؤسـاء فرعون ومدحوها لدى فـرعون فأخذت المرأة إلى بيت فـرعون فصنع إلى أبرام خيرا بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير وعـبيد وإماء وأتن وجمال. فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب سـارای امرأة أبرام فدعا فرعون أبرام وقال ما هذا الذى صنعت بى فلمـاذا لم تخبرنى أنها امرأتك لماذا قلت هى أختى حتى أخذتها لى لتكون زوجتى.. إلخ».

اليوم، والصغيرة أيضا ولدت ابنًا ودعت اسمه «بن عمى»، وهو أبو «بنى عمون» إلى اليوم» (تكوين١٩: ٣٠-٢٧)[١].

(٥)- ورد فى كل من سفر «التثنية والأعداد» الادعاء الباطل بأن موسى وهارون كانا يسكران ويخونان الله ولا يقدسانه ولا يصدقانه: يروى فى العهد القديم وهو كتاب مزور ومحرف عن التوراة أن الله تعالى عاقب موسى بالموت، وكذلك هارون من قبل، لأنهما خاناه ولم يقدساه ولم يصدقاه. ويروى كذلك أن موسى طلب من الله أن يعفيه من الرسالة وأنه رفضها، وأن هارون صنع عجلاً لبنى إسرائيل ليعبدوه دون الخالق الواحد القهار[٢].

(٦)- ورد فى سفر صمويل من العهد القديم الادعاء الباطل بأن داود كان يزنى ويقتل وأن الله عاقبه بابن زنى بنساء أبيه النبى على مرأى من جميع الناس:

يتهم كاتبو العهد القديم نبى الله داود بالزنا، فقد رووا أنه زنى بامرأة أعجبه حسنها، فحملت منه سفاحا، وأنه أرسل زوجها إلى الحرب وأمر بقتله هناك،

---

(١) الدين الإسلامى يبرئ الأنبياء والرسل من مثل هذه الاتهامات الباطلة والسلوكيات الفاحشة ولا ينسب إليهم إلا العصمة فى التبليغ عن الله ومكارم الأخلاق فى السلوك مع الناس وبيان ذلك فى القرآن الكريم.
اتهام لوط بالزنا يعنى أن داود والمسيح آتيا من أقبح طريق للزنا وذلك لأن راعوث من بنات مؤاب وهى أم عويبد جد داود كما ذكر فى إنجيل متى، وداود جد المسيح كما بينا من قبل.

(٢) ففى سفر التثنية (٣٢: ٤٨-٥٢): «وكلم الرب موسى فى ذلك قائلاً: اصعد إلى جبل عباريم جبل نبو فى أرض مؤاب الذى قبالة أريحا وانظر أرض كنعان التى أنا أعطيها لبنى إسرائيل ملكا ومت فى الجبل الذى تصعد إليه وانضم إلى قومك كما مات هارون أخوك فى جبل هور وضم إلى قومه لأنكما خنتانى فى وسط بنى إسرائيل عند ماء مريبة قادش فى برية حين إذ لم تقدسانى فى وسط بنى إسرائيل.. إلخ»، ومثله فى «سفر العدد» (٢٠: ٢٤) وفى سفر الخروج: ٤: «ورفض موسى الرسالة» هارون ومسألة وردت فى سفر الخروج (٣٢: ١-٦) كما يلى: ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ فى النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا له قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن هذا موسى الذى أصعدناه من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه فقال لهم هارون انزعوا أقراط الذهب التى فى آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتونى بها. فنزع كل الشعب أقراط الذهب التى فى آذانهم وأتوا بها إلى هارون فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالأزميل وصنعه عجلا مسبوكا فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التى أصعدتك من أرض مصر. فلما نظر هارون بنى مذبحا أمامه ونادى هارون وقال غدا عيد الرب فاسكروا فى الغد واصعدوا محرقات وقدموا ذبائح سلمة وجلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للعب).

وأنه أحب ابنه من الزنا حبّاً شديداً فأراد الله أن يعاقبه، فأوعده بأن يسلط ابنًا لابنه يزنى بجميع نسائه على مرأى من جميع بنى إسرائيل، وقد نفذ الله توعده وزنى أبشالوم بجميع نساء داود على مرأى من جميع الناس، وتروى هذه القصة الغريبة الفاحشة مفصلة فى سفر صمويل الثانى (١١: ١-٢٧، ١٢: ١١، ١٢و١٦: ٢٢)[١].

(٧)- ورد فى سفر «الملوك الأول» من العهد القديم الادعاء الباطل بأن نبى الله سليمان كان يكفر ويعبد الأوثان ويطارد النساء.

يتهم مزورو العهد القديم كذبا وافتراءً نبى الله سليمان بن داود (عليهما السلام) بالفحش، والفسق، والفجور، والكفر، والزندقة، وعدم الاهتمام بأوامر الله - تعالى -، وأنه عبد أوثانًا وأصنامًا وآلهة أخرى، كل ذلك بالرغم من كون الله - تعالى - بحسب زعمهم - ظهر له - مرتين، أوصاه فى هذا الأمر ألا يتبع آلهة أخرى فلم يحفظ ما أوصاه به الرب.. إلخ)[٢].

---

(١) وبمناسبة ذلك أذكر مصسيبة أخرى نسبوها لأمون بن داود إذ عشق أخته وزنى بها، ثم طردها ولم يعاقبه داود على ذلك ولكنهم يذكرون أن أخاه أبشالوم قتله بعد سنتين من ارتكابه جريمته الشنعاء غدرا (صمويل الثانى ١٣: ١-٢٨).

وبالرغم من هذا الزنا العلنى فلم يقم الأنبياء حد الزنا وهو ما جاء فى سفر تثنية (٢٢: ٢٢) مما ترجمته: (إذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل يقتل الاثنان الرجل المضطجع مع المرأة والمرأة).

(٢) «وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمويات وأدوميات وصيدونيات وحثياث، من الأمم الذين قال عنهم الرب لبنى إسرائيل: لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم، فالتصق سليمان بهؤلاء الأحبة، وكانت له سبعمائة من النساء السيدات وثلاثمائة من السرارى فأمالت نساؤه قلبه، وكان فى زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه فذهب سليمان وراء عشتروت إلهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين، وعمل سليمان الشر فى عينى الرب ولم يتبع الرب تماما كدواد أبيه، حينئذ بنى سليمان مرتفعا لكموسن رجس الموآبيين على الجبل الذى تجاه أورشليم ولملكوم رجس بنى عمون، وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتى كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن، فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذى تراءى له مرتين وأوصاه فى هذا الأمر ألا يتبع آلهة أخرى فلم يحفظ ما أوصى به الرب فقال الرب لسليمان من أجل أن ذلك عندك ولم تحفظ عهدى وفرائضى التى أوصيتك بها فإنى أمزق المملكة عنك تمزيقًا وأعطيها لعبدك.. إلخ» (الملوك الأول ١١: ١-١٣).

فبربك هل هناك نسبة بين معصية آدم وهذه المعاصى الجسيمة التى يزعم مسيحيو ويهود اليوم أن عددا من الأنبياء والمرسلين قد ارتكبها؟! ـ وإذا كان أكل آدم من الشجرة المحرمة أوجب نزول الله وتقديمه نفسه (أو ابنه الوحيد) كفارة عن البشر كما يزعمون، فما بالك بما نسبوه كذبا إلى عدد من الأنبياء والمرسلين من المعاصى والآثام؟!.

هل توجب هذه المعاصى نزول أحد أقانيمهم ليكفر عنها؟!. أو هل يوجب ذلك نزول الثلاثة أقانيم التى يزعمون دفعة واحدة؟!.

جـ ـ قتل الناس إلههم وإهانته أكبر من معصية آدم:

لوجاز ـ جدلا ـ أن الله ـ تعالى ـ يطالب بنى آدم بذنب أبيهم، فليس فيما يدعون من صلب المسيح ما يمكن أن يمحو ذلك الذنب، بل إن فى ذلك ما يضيف خطيئة أخرى، فسيطالب الجنس البشرى بجريمة اليهود الذين قتلوا من يدعى المسيحيون أنه إلههم أو الأقنوم الثانى منه كما يزعمون ظلمًا وعدوانًا[1].

إن من المعقول أن معصية آدم لا تساوى شيئًا مطلقًا إذا قيست بمعصية الناس إذا كانوا حقيقة قد صلبوا ربهم كما يزعمون، حين أتى إليهم، وقبل الهوان واللعن والعذاب من أجل خلاصهم كما تفصل ذلك الديانة المسيحية المحرفة.

دـ يدعى إنجيل متى أن المسيح ضن على امرأة بالمساعدة فهل يمكن أن يبذل حياته تكفيرا عن ذنوب الناس؟

روى إنجيل متى (١٥: ٢٧-٢٨) عن المسيح فقال «ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلى نواحى صور وصيداء وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم إليه قائلة: ارحمنى يا سيدى يا ابن داود ابنتى مجنونة جدا فلم يجبها بكلمة فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين: اصرفها لأنها تصيح. فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة فأتت وسجدت قائلة يا سيد أَعِنِّى فأجاب وقال: ليس

---

(١) إن لم يك عدوانًا ما فعلته اليهود من قتلهم ما يزعم المسيحيون أنه إلههم وإهانته، فلهم الفضل إذن فى إنقاذ العالم من الخطيئة بقتلهم المسيح. كما تدعى تعاليم المسيحية المحرفة المنتشرة بين من يسمون أنفسهم بالمسيحيين اليوم.

حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب فقالت نعم يا سيد والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذى يسقط من مائدة أربابها[1] حينئذ أجاب يسوع وقال لها: يا امرأة عظيم إيمانك ليكن لك ما تريدين».

فهل يقدم المسيح نفسه تكفيرا عن ذنوب الناس، ويقبل القتل والصلب والإهانة من البشر، كل ذلك عن طيب خاطر، مع أنه ثبت من الإنجيل أنه ضن على المرأة بالمساعدة، وأنه قابلها بالتحقير والسباب، ولم يقبل مساعدتها إلا بعد هذا الإلحاح، ووساطة تلاميذه الذين طلبوا منه مساعدتها لا للخير، وإنما لأنهم أرادوا التخلص منها ومن صياحها؟

هـ ـ دعوى المسيحيين بأن المسيح نجى العالم من الخطيئة لم تتحقق:

يدعى المسيحيون أن الله تعالى قال لآدم، إن أكلت من هذه الشجرة موتًا تموت، ويفسرون (موتًا تموت) بأن الله يعنى أن يدخل آدم وذريته الجحيم، ولكن تفسيرهم هذا يؤخذ منه أن الله تعالى لم تنفذ إرادته بزعمهم (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) لأن الأقنوم الثانى قد نجاهم كما يدعون، ثم إن معظم الناس لا يؤمنون بالفداء، وذلك ـ بحسب عقيدتهم ـ يسبب دخلوهم الجحيم، فما معنى أن المسيح نجى العالم من الخطيئة حتى استحقوا دخول الجنان؟!.

يذكر إنجيل يوحنا عن المسيح ما ترجمته: «وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضًا» (١ يوحنا ٢:٢)، فكيف يكون المسيح كفارة لكل العالم، مع أن فى العالم الملايين من عبدة الأوثان واللادينيين، ويوجد كذلك فى العالم الملايين من المسلمين الذين لا يؤمنون إلا بالتوحيد الحقيقى، وينزهون الله تعالى عما لا يليق به من الصفات التى ينسبها إليه المسيحيون.

إن الذى يرتكب أكبر الخطايا، لا يمكن أن يعذب فى عقيدة المسيحيين ما دام المسيح ـ كما يقولون ـ لم يرسل إلا ليجعل الناس آمنين من شر العقاب. فما معنى العبادة والطاعة إذا ؟؟!.

---

(١) انظر كيف يصورون كذبا أن المرأة أفحمت المسيح الذى يدعون زورا أنه هو الله (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا).

إن الذى يعتقد من بنى البشر ـ جهلاً وباطلاً وزوراً وبهتانا ـ أن الله تعالى ترك كبرياءه، وملكوته، وعزته من أجل ذلك الإنسان، وأنه ـ تعالى ـ قَبِل النزول عن مكانته وعليائه، وأنه رضخ لخلقه واستسلم لهم وتحمل الإهانة للتكفير عن ذنوب الناس ونجاتهم من عذاب النار، إن الذى يعتقد ذلك لا يهمه أن يأتى بأكبر الفواحش، ويرتكب أفظع المنكرات[1]. ولا يخاف ذلك الإله الذى تصوره قد اتصف بالضعف حتى يصلب، والجنون فى حب البشر حتى يضحى بنفسه من أجلهم، ولمن يفعل ذلك أسوة سيئة فيمن ذكرت كتبهم المحرفة عن الرسل والأنبياء الذين صوروا باطلا فى ما يسمى بالعهد القديم بأحط الصفات وأرذل الخلال.

وإذا كانوا يقولون إنهم وحدهم الناجون، لم يتحقق قول يوحنا أن المسيح كفارة عن العالم، وإذا قالوا بصدق قول يوحنا كذبوا حيث ادعوا هلاك غير المسيحى، وكفر كل فريق منهم الآخر، وحيث تعارض الدليلان، فلا اعتبار لهما، ولا كفارة إذا على ذلك ولا فداء.

و ـ عقيدة الفداء لا يقبلها العقل للأسباب التالية:

١ - إن مجرد التفكير فى الشر دون وقوعه لا يوجب العقاب:

وعلى ذلك فإن عقيدة الفداء لا يمكن أن يقبلها العقل مطلقا، إذ كيف يفدى إنسان إنسانا غيره؟ أو كيف يعاقب الإنسان ويحكم عليه بالموت الأبدى لأن فيه ميلاً إلى الشر، ولأنه نزاع بطبيعته إلى اقتراف الآثام، إن مجرد الميل إلى الشر بدون الوقوع فيه لا يوجب حكمًا بالمعصية، إنما المعصية هى الوقوع الفعلى فيها، فلا يمكن أن يقضى العدل الإلهى على الناس بالفناء لأن فيهم من ينزع إلى مخالفة

---

(١) يقول لوثر إمام البروتستانت «إن السيد المسيح كى يعتق الإنسان من حفظ الشريعة الإلهية قد تممها هو بنفسه باسمه ولا يبقى على الإنسان بعد ذلك إلا أن يتخذ لنفسه وينسب إلى ذاته تتميم هذه الشريعة بواسطة الإيمان ونتيجة هذا التعليم هو أن لا لزوم لحفظ الشريعة ولا للأعمال الصالحة» وقال أيضًا: «إن الإنجيل لا يطلب منا الأعمال لأجل تبريرنا بل بعكس ذلك إنه يرفض أعمالنا» (مؤلفات لوثر طبعة ولش مجلد ٣ ص ٤)، ثم قال فى مكان آخر: «إنه لكى تظهر فينا قوة التدبير يلزم أن تعظم آثامنا جداً وأن نكثر عددها» (راجع ص ٤٩، ٥٠ من هذا الكتاب).

الله، لقد جاء المسيح ومضى، والإنسان لا تزال فيه هذه الغريزة، فهل معنى ذلك أن البشرية محتاجة إلى عدد هائل من أمثال المسيح لغسل خطاياها، وأن التوبة لا تجدى فى ذلك سبيلا؟

٢- لا يعذب الله ذاته:

إن الله ـ تعالى ـ لا يخلق لذاته العذاب الذى أعد للعاصين من عباده، ـ تعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا ـ فلقد خلق الله المحسن والمسيئ، وأوجد الصالح والطالح، وأعد لأحدهما الثواب وللآخر العقاب، أما الادعاء الباطل أن الله ـ تعالى ـ لا يعرف طبيعة خلقه، وأنه ما كان يقصد أن يخلق فيهم الشر، وأنه فوجئ بالمعصية ـ كما يدعى سفر التكوين المحرف حيث يقول: «فحزن الرب أنه عمل الإنسان فى الأرض وتأسف فى قلبه، فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذى خلقته، الإنسان مع بهائمه ودبابات وطيور السماء، لأنى حزنت أنى عملتهم». (تكوين ٦: ٥، ٦).

٣- أن الله تعالى لا ينقسم على ذاته:

يذكر إنجيل متى قولا منسوبا إلى السيد المسيح قاله للفريسيين حين زعموا أنه يخرج الشياطين بواسطة (بعلزيل) رئيسهم هذه ترجمته: «إن كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته» (متى ١٢: ٢٦)، فإذا كان المسيح يستنكر على الشيطان انقسامه على ذاته، فكيف تجرأ نصارى اليوم بالادعاء على الله تعالى (تنزه عن ذلك) منقسم على ذاته إلى ثلاثة أقانيم، وكيف يتجرأون فى نسبة ذلك الهراء إلى السيد المسيح (عليه السلام)؟

٤- هل يخطئ الإنسان فيتعذب خالقه؟:

وإذا فرضنا جدلا أن الإنسان قد ورث عن آدم المعصية، وهو افتراض لا يمكن لأى عقل سوى أن يقبله، فما ذنب عيسى ـ عليه السلام ـ الذى يدعون عليه كذبا أنه إله وابن إله (تعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا) ما ذنبه ليتعذب، ويهان، ويشتم، ويتفل عليه، ويتهكم به الناس، ويضرب، ويصلب، ويقتل قتلة الأشرار المجرمين كما يزعم من يدعى أنه يتبعه من المسيحيين؟؟.

(٥)- هل فدى الله آدم ببعض آدم؟

وإذا قيل إن اللاهوت المضفى كذبا على السيد المسيح لم يتعذب أثناء عملية الصلب المفتراة، بل الذى تعذب هو ناسوت المسيح، قلنا إما أن يكون ناسوت المسيح جزءا من الله (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا)[١] فيكون العذاب قد وقع على الله كما قدمنا، وهو غير جائز عقلا، أو يكون ناسوت المسيح جزءًا من آدم كسائر البشر الذى توالد منه، فيكون آدم قد فدى ببعضه، وإن كان فى الإمكان أن يفدى الناس بأحد منهم كان ذلك وحده يبطل عقيدة الفداء، ولا يكون هناك معنى لنزول الله أو لتجسده أو لنزول ابنه الوحيد (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) لقيامه بالكفارة، إذ أن عقيدة المسيحيين كما بينا لا تنص على كون الله انتقم من الناس فى شخص أحدهم، أو قبل فداء واحد منهم عن الآخرين. وإما أن يكون العذاب قد وقع على ناسوت المسيح ولاهوته معا (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا)، ولا يخرج حكم ذلك عما قدمنا، فيثبت بذلك بطلان جواز دعوى الفداء.

إن ادعاء المسيحيين الباطل بالتثليث وببنوة المسيح لله (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) وبالكذب على المسيح بأنه صلب ليس له معنى إلا هذا الاستنتاج السخيف بأن إلها يذبح ابنه الإله، وهنا نقول لهم فما دخل البشر؟!

ورد فى رؤيا يوحنا (رؤيا ١٣ :٨)[٢] أنه كان فى الأزل قبل وجود الكائنات، ثلاثة وجودات أزلية، هى: كاهن، وخروف مذبوح، وروح القدس «أى الله والمسيح المصلوب والروح القدس» (تعالى الله عن وصف الكاهن علوا كبيرا) فمن ذبح الخروف غير أحد الكائنين الآخرين! فأية علاقة بين البشر وما تفعله الآلهة فيما بينهم إذا سلمنا جدلا بهذا الخيال المريض الذى يمكن أن يتصور وجود آلهة بجوار الإله الخالق (تعالى الله عن الشبيه وعن الشريك)؟!!

---

(١) إذا اعتبرنا ناسوت المسيح جزءًا من الله فيكون الله بذلك أربعة أقانيم وهى الآب وروح القدس وناسوت الابن ولاهوت الابن.

(٢) ومثله فى أبواب مختلفة من رؤيا يوحنا اللاهوتى.

ز- المسيح لم يدع أنه جاء ليخلص الناس من خطيئة آدم:

إن المسيح عليه السلام وجميع الأنبياء والرسل قبله لم يذكروا لنا شيئًا مطلقًا عن هذا الذنب المغروس، فها هى التوراة المحرفة التى بين أيديهم، وها هى الأناجيل المزورة التى يؤمنون بها، ها هى أمامهم ولم يذكر فى أحدها أن بنى آدم وصموا بذنب لم يقترفه أحدهم[1].

يدعى المسيحيون أن المسيح هو الله (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) وأنه ما نزل فى هذا العالم، وما انحط إلى مستوى البشر إلا ليخلص الناس من ذلك الذنب المزعوم، فإذا كان هذا هو السبب الوحيد الذى أرسل من أجله المسيح، فلم لم يقل عنه شيئًا!! ولم يبينه!!؟ لقد كان المسيح معلم الشعب، فإذا كان نزل للفداء فكان عليه أن يشرح ما جاء من أجله خاصة، وما كان هنالك أدنى داع للتعليم والتهذيب والإرشاد إلى الطريق الذى يدخل الجنة، مادام محض مجيئه يكفى لخلاصهم وخلاص العالم معهم.

المبحث الثانى: أصل عقيدة الخطيئة والفداء:

تحت هذا العنوان سأذكر بعض ما رواه صاحب (العقائد الوثنية)[2] نقلا عن مشاهير المؤرخين.

قال هوك[3]: «ويعتقد الهنود الوثنيون بتجسد أحد الآلهة وتقديم نفسه ذبيحة فداء عن الناس من الخطيئة».

---

(١) خطيئة آدم كما يعتقدها المسيحيون مذكورة فى سفر التكوين (٢، ٣) وهى لا شك من تأليف كاتبيه ولأضرب لك مثلا مما جاء فى هذين الإصحاحين:

- وأخذ الرب الإله آدم ووضعه فى جنة عدن ليعملها ويحفظها (أى ليكون بستانيا).
- وسمعا (آدم وحواء) صوت الرب الإله ماشيًا فى الجنة فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله فى وسط شجر الجنة (أى أن آدم كان من الجهل بحيث يحسب أن الله لا يراه) فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت (أى أن الله لم ير أين يختبئان).
- فقال الرب الإله للحية لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسعين وترابا تأكلين كل أيام حياتك (فهل الله حقا هو الذى قال للحية ذلك وحكم عليها أن تأكل ترابا كل أيام حياتها؟! وهل تعيش الحية على التراب؟! وهل الحية كانت لها أرجل قبل أن يحكم عليها الرب أن تزحف على بطنها طول الحياة؟).

(٢) لحضرة البحاثة محمد طاهر التنير. (٣) فى كتابه (رحلة هوك) مجلد ١ ص٣٢٦.

وقال مورنيور وليمس[1]: «ويعتقد الهنود الوثنيون بالخطيئة الأصلية، ومما يدل على ذلك ما جاء فى تضرعاتهم التى يتوسلون بها بعد الكياترى وهى: «إنى مذنب ومرتكب الخطيئة وطبيعتى شريرة وحملتنى أمى بالإثم فخلصنى ياذا العين الحندقوقية يا مخلص الخاطئين يا مزيل الآثام والذنوب».

وقال القس جورج كوكس: «ويصفون ـ أى الهنود ـ كرشنا بالبطل الوديع المملوء لاهوتا لأنه قدم شخصه ذبيحة ويقولون إن عمله هذا لا يقدر عليه أحد سواه».

وقال كوينيو[2]: «ويذكر الهنود موت كرشنا بأشكال متعددة أهمها أنه مات معلقًا على شجرة سُمِّرَ بها بضربة حرة».

وقال مكس مولر[3]: البوذيون يزعمون أن بوذا قال: «دعوا كل الآثام التى ارتكبت فى هذا العالم تقع علىّ كى يَخْلُص العالم».

وقال وليمس[4]: «الهنود تقول: ومن رحمته ـ أى بوذا ـ تَرْكُهُ للفردوس، ومجيئة إلى الدنيا من أجل خطايا بنى الإنسان وشفائهم، كى يبررهم من ذنوبهم ويزيل عنهم القصاص الذى يستحقونه».

وقال موري[5]: «يحترم المصريون أوزيريس ويعدونه أعظم مثال لتقديم النفس ذبيحة لينال الناس الحياة».

وقالت الآنسة هجصون[6]: «كان الميليتيون يمثلون الإله إنسانا مصلوبا مقيد اليدين والرجلين بحبل على خشبة وتحت رجليه صورة حمل، والسوريون يقولون إن «تموز» الإله المولود البكر من عذراء، تألم من أجل الناس ويدعونه المخلص والفادى المصلوب، وكانوا يحتفلون فى يوم مخصوص فى السنة تذكارا لموته،

---

(١) فى كتابه (الهنود) ص٣٦.

(٢) فى كتابه (الديانات القديمة).

(٣) فى كتابه (تاريخ الآداب السنسكريتية) ص٨٠.

(٤) فى كتابه (ديانة الهنود) ص٢١٤.

(٥) فى كتابه «الخرافات»: ص٣٨٤.

(٦) فى كتابها «تاريخ سيدنا من الآثار».

فيصنعـون صنعا على أنه هو، يضعونه على فـراش ويندبونه، والكهنة ترتل قائلة: ثقوا بربكم فإن الآلام التى قاساها قد جلبت لنا الخلاص».

وقـالت نيت[1]: «كـان الوثنيون يدعـون أبوللو الراعى الصـالح وكذلك دعـوا عطارد الراعى الصالح، وكرشنا مخلص الهنود دَعُوهُ الراعى الملوكانى الصالح».

وقال دوان: «كان الفـداء بواسطة التألم والموت لمخلص إلهى قديم العـهد جدا عند الصينيين، وإن أحـد كتبهم المقدسة المدعو يبكيك يـقول عن تيان أنه القدوس الواحد، ذو الفضائل السماوية والأرضيـة، وأنه سيعيد الكون إلى البر، وأنه يعمل ويتألم كثيرا، ولابد له من اجتياز تيار عظيم تدخل أمواجه إلى نفسه، وأنه الوحيد القـادر على أن يقـدم للرب ذبيـحة تلـيق به». ويضيـف «وكان الوثنيـون يدعـون «بروميثيوس» مخلصًا، كما يدعونه أيضًا الإله الحى صديق البشر المقدم نفسه ذبيحة لخلاص الناس» ثم يضـيف كذلك: «ورواية صلب القـراسيون الهـائلة التى كتبـها أسيوس فى أثينا قبل المسـيح (عليه السلام) بخمسمائة عـام هى أقدم شعر باق إلى هذا الحين بخـصوص الصلب، أمـا الحيل والخدع المذكـورة فيـها فمـأخوذة عن روايات قديـمة العهـد جدا، وليس لـها مثـيل فى إحداث التـأثر على إحـساس الناظرين، ولا يوجد من سبـقه إلى بيان ووصف ما قد قـاساه ذلك الإله المزعوم من الآلام، ولا يتمالك الناظر إلى تمثيل روايتـه من الانفعال العظيم، وكيف كان تأثيـر أولئك الذين كـانوا يعتـقدون بـألوهية بطل هذه الـرواية الذى هو خليلهم وخالقهـم ونافعهم ومخلصـهم، وقد جلب عليهم خصـامهم الآثام والآلام التى احتملها، والأحزان التى قاسـاها كلها من أجل خلاصهم، وبسبب ذنوبهم جرح وبداعى طغيانهم سحق، وتحمل القصاص لنجاتهم، وبضربه وجلده شفوا، ولقد اضطهد وتألم وامتهن ولم يتململ، وصبره العظيم ظهر حينما كانت كهنة إله الشر تسمر يديه ورجليه بجبل قوقاسـوس وليس له شبه أو مثيل إلا الكمال الذى أجراه وهو معلق ويداه ممدودتان بشكل الصليـب خدمة للناس وحبا لـهم، وهذه الخدمة جلبت عليه هذا الـصلب المخيف، وحينمـا كان يقاسى عـذاب وعناء تلك المكيدة

(١) فى كتابها «الخرافات كما هى مبينة فى الصنائع والآثار القديمة».

اعترف صديقه «أوسينوس» الصياد أنه لم يقدر على إقناعه لمصالحة المشترى وترك خلاص الناس، ثم تركه «أوسينوس» الصياد وفر هاربًا، ولم يبق معه أحد يعاين سكرات موته إلا جماعة من المرتلين الأحباب، المخلصين الذين ناحوا عليه، واستطاعوا أن يزيلوا من قلبه حب البشر».

المبحث الثالث: دعوى الصلب الباطلة والرد عليها:

قال تعالى فى محكم كتابه:

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٧- ١٥٨].

وهذا هو حكم الله علام الغيوب، وليس لنا بعد حكم الله أى رأى أو اجتهاد[1]. ولكن من قبيل مخاطبة الضالين من نصارى اليوم الذين لا يؤمنون بخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ ولا بما نزل عليه من اليقين نستعين على إثبات عدم صلب المسيح بذكر التناقض الكبير بين روايات الأناجيل المزورة الموجودة اليوم بين أيديهم فى كتابهم المسمى بـ(العهد الجديد) وسنبين الاختلافات الغريبة بين حوادث هذه الروايات، الشىء الذى يشعر بعدم سلامة الحكاية عن الصلب، ويظهر اضطرابها واعوجاجها وتفكك أجزائها، ويوجب البحث فى علة التحريف وأسباب الخلط والتشويه، وسنبين أسباب ذلك كله.

ولو أننا سلمنا أن هنالك من صُلِبَ حقيقة فى ذاك الزمن، ولو فرضنا جدلا أن رواية أصحاب الأناجيل وكاتبيها وناسخيها يؤخذ منها الاتفاق على حادثة من حوادث الصلب، فلسنا نسلم فى كون المصلوب كان ابن مريم، بل سنثبت على ضوء ما أشرنا

(١) مسألة نهاية شأن المسيح عليه السلام مع قومه مسألة ترجع إلى ما قبل الإسلام بأكثر من خمسمائة عام. وهى لذلك مما يعتبر فى عالم الغيب. ولا يصح الاعتماد على ما يرويه اليهود والنصارى فى كتبهم إلا بقصد بيان ما فيها من تناقض. إن مرجعنا الأساسى بشأنها هو القرآن الكريم. والقرآن الكريم يقرر أن عيسى عليه السلام كان بشرًا رسولا من رسل الله بلغ رسالته وأدى أمانته مصححًا ما أفسده اليهود من ديانة موسى فثاروا عليه وهموا بقتله صلبا ونجاه الله من كيدهم.

إليه كون المصلوب هو غير المسيح يقينا، وسنورد الأدلة القاطعة من الأناجيل المحرفة عينها على كون المسيح لا يمكن أن يكون قد مسته أيدى اليهود، أو أنه هو الذى سمروا على الخشبة يديه، وفعلوا به ما أوردوه فى أناجيلهم المزورة من الإهانة والعبث.

(أ) تناقض الأناجيل واختلافها فى وصف حادثة الصلب:

وسنذكر هنا بعض التناقض الغريب فى حكاية الصلب الذى يؤمنون به، وسنذكر الروايات الغريبة التى ينسبونها لله عز وجل وسنبين كيف نستطيع أن نبرئ ساحة المسيح من حكاية مضطربة كهذه، بل من قصة فيها كل هذا الاختلاف.

(١)- رواية حادثة القبض على ابن مريم (عليهما السلام):

ذكر إنجيل متى ما ترجمته: إن اليهود استأجروا أحد الحواريين ليرشدهم عن المسيح فأعطاهم علامة أن يقبضوا على الذى يقبله، فلما أقبل ومن معه: «فللوقت تقدم إلى يسوع، وقال: السلام يا سيدى وقبله فقال له يسوع: يا صاحب لماذا جئت. حينئذ تقدموا وألقوا الأيادى على يسوع وأمسكوه» (متى ٢٦: ٤٧ - ٥٠).

ويذكر إنجيل يوحنا هذه الحادثة بشكل آخر فقد قال: «فأخذ يهوذا الجند وخدامًا من عند رؤساء الكهنة والقديسين إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم: من تطلبون فأجابوه يسوع الناصرى فقال لهم يسوع أنا هو وكان يهوذا مسلمه أيضا واقفًا معهم فلما قال لهم: إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض فسألهم أيضا من تطلبون فقالوا: يسوع الناصرى أجاب يسوع وقد قلت لكم: إنى أنا هو فإن كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون»[1] (يوحنا ١٨: ٣-٨).

(٢)- الاختلاف فى من كان يحمل الصليب:

يذكر إنجيل لوقا (لوقا ٢٣: ٢٦) ما ترجمته: «ولما مضوا به أمسكوا سمعان رجلا قرويا كان آتيًا من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع»[2].

---

(١) معنى ذلك أن إنجيل يوحنا لا يذكر أن يهوذا قد قبل المسيح ليحدد للجند شخصيته كما يصر على ذلك إنجيل متى.

(٢) لقد كان من عادة بنى إسرائيل أن يحملوا الصليب من حكم عليه بالصلب وهكذا الحال فى كل الأمم قديمًا.

بينما يذكر إنجيل يوحنا (يوحنا ١٩ : ١٧) ما ترجمته: «فأخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جلجثة حيث صلبوه» وهذا التباين الواضح فى تحديد شخصية من كان يحمل الصليب كاف لإضعاف هذه الروايات كلها وإلقاء الشك عليها.

(٣)- ماذا كان عنوان علة المصلوب؟

يذكر إنجيل متى أن العنوان الذى كان مكتوبا على الصليب أم فوقه هو (يسوع ملك اليهود). ويذكر إنجيل مرقص أنه كان (ملك اليهود)، بينما يذكر إنجيل لوقا أنه كان (هذا ملك اليهود). ويذكر إنجيل يوحنا أنه كان (يسوع الناصرى ملك اليهود). فليت شعرى ما هو العنوان الحقيقى الذى كان مكتوبا على الصليب أو فوقه[١].

(٤)- متى كان المصلوب على الصليب؟

تذكر كل من أناجيل متى ومرقص ولوقا أن المسيح كان على الصليب نحو الساعة السادسة، ويعارضهم إنجيل يوحنا فى ذلك بذكره أن المسيح لم يكن وقتئذ على الصليب، بل كان فى حضرة «بيلاطس» (يوحنا ١٩ : ١٤).

(٥)- ماذا قدم للمصلوب؟

يذكر إنجيل مرقص (١٥ : ٢٣) أن جند بيلاطس «أعطوا المسيح خمرًا ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل»، بينما يذكر إنجيل متى (متى ٢٧ : ٣٤) أنهم «أعطوه خلا ممزوجًا بمرارة ليشرب فلما ذاق لم يرد أن يشرب» ويدون إنجيل يوحنا (١٩ : ٢٨ : ٣٠) أن يسوع قال: «أنا عطشان وكان إناء موضوعًا مملوءًا خلا فملئوا أسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها إلى فمه أخذ يسوع الخل قال قد أكمل».

فالأول يقول إن الذى قدم إليه خمر ومر ولم يقبلها، ويقول الثانى إن الذى قدم إليه خل ومر لما ذاقها ثم ردها، والثالث يقول إن المقدم إليه هو الخل، طلبه يسوع وشربه، فمن فيهم الصادق ومن الكذاب؟

---

(١) كانوا يكتبون جناية الشخص المصلوب فوق رأسه على الصليب.

(٦)- ماذا قال المصلوب؟

جاء فى إنجيل متى ما ترجمته: «ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: إيلى إيلى لما شبقتنى، أى: إلهى إلهى لماذا تركتنى» (متى ٢٧: ٤٦). ويذكر إنجيل مرقص (مرقص ١٥: ٣٤) أنه صرخ قائلا: «إلوى إلوى لم شبقتنى» الذى تفسيره «إلهى إلهى لماذا تركتنى»، بينما يذكر إنجيل لوقا ما ترجمته: «ونادى يسوع بصوت عظيم وقال: يا أبتاه فى يديك أستودع روحى». فأى هذه النصوص أصح أم أنها كلها كاذبة مختلقة من خيال كاتبيها.

(٧)- حال اللصين المصلوبين مع المصلوب:

يذكر إنجيل متى (٢٧: ٤٤) أن المسيح صلب مع لصين، وكان اللصان يعيرانه، وذكر إنجيل لوقا ما ترجمته: (لوقا ٢٣: ٣٩) «وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلا: إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا فأجاب الآخر وانتهره قائلا: أولا أنت تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه، أما نحن فبعدل لأننا ننال استحقاق ما فعلنا وأما هذا فلم يفعل شيئًا ليس فى محله، ثم قال ليسوع: اذكرنى يا رب متى جئت فى ملكوتك فقال له يسوع: الحق أقول لك إنك اليوم تكون معى فى الفردوس».

ويروى إنجيل مرقص (١٥: ٣٧) أن المسيح صلب مع لصين ولم يذكر أنهما كانا يعيرانه، أو أن أحدهما كان يعيره والآخر يمدحه، بينما يروى إنجيل يوحنا أنهم صلبوه مع اثنين ولم يبين حالهما.

(٨)- من ذهب إلى القبر وماذا حدث وقتئذ ومتى كان ذلك؟

يذكر إنجيل متى (٢٨: ١) ما ترجمته: «وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظر القبر وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه».

ويذكر إنجيل مرقص (١٦ : ١) ما ترجمته: «وبعدما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطا ليأتين ويدهنه وباكر جداً فى أول الأسبوع أتين إلى القبر إذ طلعت الشمس وكن يقلن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر فتطلعن ورأين أن الحجر قد دحرج لأنه كان عظيمًا جداً ولما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين لابسًا حلة بيضاء فاندهشن».

بينما يروى إنجيل لوقا (٢٤ : ١) ما ترجمته: «ثم فى أول الأسبوع أول الفجر، أتين إلى القبر حاملات الحنوط الذى أعددنه ومعهن أناس، فوجدن الحجر مدحرجًا عن القبر فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع، وفيما هن محتارات فى ذلك إذ رجلان وقفا بهن بثياب براقة».

فتأمل الاختلاف والتناقض الغريب فى رواية الحادثة الواحدة حيث يقول الأول: إن من ذهب إلى القبر هما مريم المجدلية ومريم الأخرى، ويقول الثانى: إنهن ثلاثة لا اثنتان والثالثة هى سالومة، ويقول الثالث: إنهن نساء عديدات ولم يعينهن (لوقا ٢٣ : ٥٥) وذكر أن معهن أناس.

ثم يقول الأول: إنهما حين أتيتا إلى القبر حدثت زلزلة عظيمة والآخران يظهر من كلامهما واضحًا، أنه لم تحصل ثمة زلزلة.

ثم يقول الأول: إنهما حين جاءتا إلى القبر، نزل ملاك الرب أمامهما ودحرج الحجر وجلس عليه، **ويقول الثانى**: إنهن وجدن الحجر موضوعًا على القبر فقلن لأنفسن من يدحرج الحجر فرأين الحجر قد دحرج، **ثم يقول الأول**: إن ملاك الرب جلس على الحجر، **ويقول الثانى**: إنه كان جالسا فى القبر على اليمين، **ويقول الثالث**: إنهن لقين رجلين فى القبر بثياب براقة.

ثم يذكر إنجيل مرقص أن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة ذهبن إلى القبر إذ طلعت الشمس، ويذكر إنجيل يوحنا: إنه لم تكن إلا امرأة واحدة هى مريم المجدلية وقد أتت «إلى القبر باكرا والظلام باق» (يو ٢٠ : ١).

ولأذكر بعد ذلك بقية ما ورد فى إنجيل يوحنا، لترى كيف يخالفهم هو الآخر مخالفة فائقة إذ يدون ما ترجمته: «وفى أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرا والظلام باق، فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر، فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذى كان يسوع يحبه، وقالت أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه.. أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجًا تبكى وفيما هى تبكى انحنت إلى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعًا فقالا لها: يا امرأة لماذا تبكين» (يو ٢٠).

ويزعم المسيحيون أن الله هو الذى روى هذا التناقض (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا)، ويحذرهم الله تعالى من التقول على الحق تبارك وتعالى، ومن الاتجار بالدين فيقول عز من قائل:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩].

(٩)- الخلاف فى رؤية المسيح بعد ذلك:

يذكر إنجيل متى (متى ٢٨) ما ترجمته: أن ملكا لاقى المرأتين وأخبرهما أن المسيح قام من الأموات «فخرجتا سريعا من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبر التلاميذ، وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذ يسوع لاقاهما وقال: سلاما لكما، فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له فقال لهما يسوع: لا تخافا اذهبا قولا لإخوتى أن يذهبوا إلى الجبل وهناك يروننى».

بينما يذكر إنجيل لوقا: أن ملكين قابلا النساء، وذكراهن بقول المسيح أنه سيقوم فرجعن من القبر وأخبرن التلاميذ فلم يصدقوهن، وحسب هذه الرواية لم يقابلن المسيح مطلقًا.

ويختلف إنجيل يوحنا فى الرواية كذلك.. فيقول: إن المرأة قابلت المسيح أثناء وجودها مع الملكين عند القبر، وأنه قال لها: «قولى لهم أنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم».

هذه بعض أمثلة أضربها للتناقض الشائن بين الأناجيل، ويضيق بى المقام إذا حاولت ذكرها جميعا، فأترك للقارئ الرجوع إلى تلك الكتب المشار إليها ليرى بنفسه أنها لا يمكن أن تكون من وحى الله.

(ب) إثبات أن المصلوب كان بالقطع شخصا آخر غير المسيح:

قبل أن نسير فى إثبات كون المصلوب غير المسيح، يجب أولا أن ننتهى إلى أحد أمرين، فإما أن نقول إن الله تعالى هو الذى روى هذه القصة فننسب إليه الخطأ[1] والاختلاف والتناقض وهو محال لأن الله منزه عن كل خطأ، أو نسلم بكون هذه القصة ما رواها إلا أناس عاديون، لم يروا شيئًا، بل ذكروا ما سمعوه من عامة اليهود، الذين كانوا وحدهم حاضرين واقعة الصلب، وأنهم دونوا ما وصل إليهم من المتناقضات بدون فحص أو تدقيق، وهو الأقرب إلى المعقول، والذى لا يمكن أن يكون سواه.

---

(١) ومن أمثلة الغلط ما جاء فى إنجيل متى (٢٧: ٥٢) «وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل والأرض تزلزت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا الكثيرين» قال العلامة رحمة الله الهندى ما نصه: ويدل على كذب هذا وجوه عدة **(الأول)**: أن اليهود ذهبوا إلى بيلاطس فى اليوم الثانى من الصلب قائلين يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال فى حياته إنى أقوم بعد ثلاثة أيام فمر الحارسين أن يضبطوا القبر إلى اليوم الثالث وقد صرح إنجيل متى فى هذا الباب أن بيلاطس وامرأته كانا غير راضيين بقتله، فلو ظهرت هذه الأمور ما كان يمكن لهم أن يذهبوا إليه والحال أن حجاب الهيكل منشق والصخور متشققة والقبور مفتوحة والأموات حية إلى هذا الحين وأن يقولوا إنه كان مضلاً لأنه لما كان غير راض من أول الوهلة ورأى هذه الأمور أيضًا لصار عدوًا لهم وكذبهم وكذا كان ألوف من الناس يكذبونهم.

(الثانى): إن هذه الأمور آيات عظيمة ولو ظهرت لآمن كثير من الروم واليهود على ما جرت به العادة، ألا ترى أنه نزل روح القدس على الحواريين، وتكلموا بألسنة مختلفة فعجب الناس وآمن نحو ثلاثة آلاف رجل كما هو مصرح فى الباب الثانى من كتاب الأعمال؟ وهذه الأمور أعظم من حصول القدرة على التكلم بألسنة مختلفة.

(الثالث): إن هذه الأمور العظيمة لما كانت ظاهرة ومشهورة يستبعد ألا يكتبها أحد من مؤرخى هذا الوقت غير متى، وكذا لا يكتب من مؤرخى الزمان المذكور وإن امتنع المخالف عن تحريرها لأجل سوء الديانة والعناد فلابد أن يكتب الموافقون سيما وأن لوقا الذى هو أحرص الناس فى تحرير العجائب وكان متتبعًا لجميع الأمور التى فعلها عيسى عليه السلام كما يعلم من الباب الأول من إنجيله والباب الأول من كتاب الأعمال وكيف يتصور أن يكتب الإنجيليون كلهم أو أكثرهم الحالات التى ليست بعجائب ولا يكتب سائر الأنجيليين ولا أكثرهم هذه الأمور العجيبة كلها، ويكتب مرقص ولوقا انشقاق الحجاب، ويتركان الأمور الباقية. =

إنه لا جدال مطلقًا فى كون المسيح لم يكتب حادثة الصلب وأنه لا يمكن أن يكون فى إنجيله شيء مما حدث بعد صلبه (إن كان قد صلب، أو سلمنا به جدلاً) فكيف تتأتى نسبة هذه الحكاية لله تعالى، وادعاء أن هذه الرواية من بعض إنجيل المسيح؟

إن ما سقناه من الأخطاء والمتناقضات وسائر الاختلافات، لم نرد به إلا إثبات وجود الشك فى رواية الصلب، وإننا إذا أضفنا إلى ذلك عدم وصول نبأ الصلب إلينا بالتواتر الخالى من التناقض والاضطراب، وضح لنا وجوب بحث هذه الحكاية واستخلاص الحقيقة منها[1].

إن شروط التواتر هو استواء الطرفين فيه والواسطة، وذلك أن ينقل الجم الغفير عن الجم الغفير عن الذين شاهدوا المشهود به وهو هنا المصلوب، وعلموا به ضرورة، حتى إذا اختل شيء من ذلك فلا تواتر مطلقًا.

إن عندنا من الأسباب، بل وفى الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم من البيانات ما يظهر لنا أن الكهنة قد عملوا على القبض على أحد العامة، لامتناع المسيح عليهم، وفراره منهم، وقاموا بصلب هذا الذى شبه لهم وهم يعتقدون أنه المسيح، وأنهم تواطئوا على الكذب ليدعوا الظفر، وليوهموا الناس أنهم قدروا

= **(الرابع)**: إن الحجاب كان كتانيا فى غاية اللين، فما معنى انشقاقه من هذه الصدمة من فوق إلى أسفل؟ ولو انشق مع كونه كما ذكرنا فكيف يبقى بناء الهيكل ولم يتهدم؟ وهذا الوجه مشترك الورود فى الأناجيل الثلاثة **(الخامس)**: إن قيام كثير من أجساد القديسيين مناقض لكلام بولس، فإنه صرح بأن عيسى أول القائمين وباكورة الراقدين.

وقال نورتين إن حكاية متى كاذبة وقال (لعل أحدًا كتب فى حاشية النسخة العبرانية لإنجيل متى وأدخلها الكتاب فى المتن وهذا المتن وقع فى يد المترجم فترجمها على حسبه).

(١) التواتر موجود، ولكنه متناقض، والشك لا يعول عليه لمن يريد بلوغ اليقين، إن ما يمكن أن نستخلصه دون ريب هو أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب. وهذا بحد ذاته كاف ليصبح قول القرآن: **«وما قتلوه وما صلبوه»** وهو بالطبع صحيح إذ أن القرآن هو «القصص الحق». وفى هذ الحالة يعنى قوله تعالى«ولكن شبه لهم **«أن الأمر، أمر «موته»** أو بقائه حيّاً قد اختلط عليهم. .

على عـدوهم وظفروا بخـصـمهم، مع اتخـاذهم الخطة الحـازمة، واسـتعـدادهم الاستعداد الكافى وإنك لتستطيع تقدير ذلك مما يلى:

(١)ـ تروى الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم أن المسيح حين ذهب الناس للقبض عليه كان فى عدد قليل من تلاميذه حتى إذا ما هاجمه الذين أرسلوا للقبض عليه «تركه التلاميذ كلهم وهربوا» (إنجيل متى ٢٦: ٥٦).

وعلى ذلك لا يعلم المسيـحيون من هو الذى قبض عليـه، ولا تعتبر شـهادتهم صحيحة لغيابهم عن ساحة الواقعة.

(٢)ـ تروى الأناجيل الأربـعة الموجودة بين أيدى نصـارى اليوم أن اليـهود لم يستطيعوا القبض على المسيح نهارًا خوفًا من أتباعه، فأخذوه ليلاً عند افتراق الناس عند الفصح.

(٣)ـ لم يصلب المقـبـوض عليه فى المـكان المعد للصـلب، بل صلب فى مكان معزول غير مطروق، وهو بستان فخارى اشتروه خاصة لذلك (إنجيل متى ٢٧: ٧).

(٤)ـ وأنهم لم يتركـوا المصلوب غيـر ست ساعات من النـهار، وقد اهتـموا بإخفائه بهذه السرعة، وادعوا أن أتباعه هم الذين سرقوه.

ونسـتطيع أن نستـخلص من ذلك أن اليـهود مـا قبـضوا على ابن مـريم أو صلبوه، بل المصلوب كـان شخصًـا سواه، مع علم رؤسائهـم بذلك، وتيقنهم أن المسيح امتنع عليهم، وأن الله تعالى قد أعماهم عنه..

وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾

[النساء: ١٥٧].

ولا أرى هنالك ثمة شك فى كون الله تعالى ألقى شبه المسيح على سواه، وظهر ابن مريم بصورة مخالفة حتى بدا غريبًا على أصحابه المقربين فَسَلِمَ وقتل اليهود الشبه، وأثبت الدليل القطعى على ذلك فيما يلى:

(٥)ـ ثبوت تغير شكل المسيح وهيئته:

لقد ورد فى الأناجيل المزورة التى يؤمن بها نصارى اليوم أن المسيح تغير شكله، وتبدلت هيئته حتى خفى عن أتباعه، وتعذرت معرفته على أصحابه، فمن ذلك ما ذكر إنجيل يوحنا من أن مريم المجدلية «التفتت إلى الوراء، فنظرت يسوع واقفًا ولم تعلم أنه يسوع، قال لها يسوع: يا امرأة لماذا تبكين؟ من تطلبين؟، فظنت تلك أنه البستانى فقالت له: يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لى أين وضعته وأنا آخذه»[1] (يوحنا ٢٠: ١٤، ١٥).

فانظر كيف لم تعرف مريم المسيح، وقد كانت من أحب النساء إليه. (يوحنا ١١: ١ و٥)[2] وهى التى وصفتها الأناجيل بأنها دهنت قدمى يسوع ومسحت قدميه بشعرها (يو ١٢: ٣) وهى نفسها التى اتهمتها الأناجيل المحرفة بجريمة الزنا، وذكرت تلك الأناجيل المزورة أنها أحضرها رؤساء اليهود متلبسة بجريمتها، فلم يقم المسيح عليها الحد وأحبها كما ذكرت.

وكان كذلك من تغير شكل المسيح، ما جعله يخفى على أخص أصحابه وتلاميذه، فقد جاء فى إنجيل يوحنا (٢١: ١، ٧) أن المسيح أظهر نفسه للتلاميذ فلم يعرفوه «ولما كان الصبح وقف يسوع على الشاطئ، ولكن التلاميذ لم يكونوا يعلمون أنه يسوع، فقال لهم يسوع أيا غلمان ألعل عندكم إدامًا؟ أجابوا: لا فقال لهم ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا، فألقوا ولم يعودوا يقدرون أن

---

(١) انظر كيف حسبته مريم بستانيًا وذاك لهيئته الظاهرة طبعًا، مما يظهر به البستانى عادة من كونه حافى القدمين رث الثياب.. إلخ.

(٢) «وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر» (يو ١١: ٥) وكان المسيح يحب كذلك أحد تلاميذه، يقول يوحنا (*٢: ٢٣ «وكان متكئًا فى حضن يسوع واحد من تلاميذه وكان يسوع يحبه» وقوله: «فاتكأ ذلك على صدر يسوع وقال له يا سيد من هو» إن المسيح بداهة يحب الأتقى فهل هؤلاء أتقى من بطرس؟

يجذبوها من كثرة السمك، فقال ذلك التلميذ الذى كان يسوع يحبه لبطرس: هو الرب (أى أنه لم يعرفه بشكله بل بالمعجزة فلما سمع سمعان بطرس إنه ائترز بثوبه لأنه كان عريانًا وألقى نفسه فى البحر».

وقد روى إنجيل لوقا كذلك كيف تغيرت هيئة المسيح قبل حادثة الصلب فقال يحكى عن المسيح: «وفيما هو يصلى صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيضًا لامعًا وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا.. إلخ» (لوقا ٩: ٢٩).

وذكر إنجيل متى (١٧: ١ و٢) ما ترجمته: «وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه، وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وتغيرت هيئته قدامهم».

كما روى إنجيل مرقص عن السيد المسيح ما ترجمته: «وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لاثنين منهم وهما يمشيان منطلقين إلى البرية، وذهب هذا وأخبر الباقين فلم يصدقوا ولا هذين» (مر ١٦: ١٢)، ويتضح من ذلك أن الله تعالى قد ألقى شبه المسيح على سواه، وظهر ابن مريم بصورة مخالفة لهيئته حتى بدا غريبًا على أصحابه المقربين فسلم هو وقتل اليهود شبيهه على أنه هو، وبدأوا فى نسج الخيالات وحبك الأكاذيب على شخص المسيح عليه السلام.

(٦)ـ ثبوت عدم القبض على المسيح:

جاء فى إنجيل يوحنا، الإصحاح الثامن عشر، ما يمكن أن نأخذ منه امتناع المسيح على من أرادوا القبض عليه، وذلك من مثل ما وردت ترجمته: «فأخذ يهوذا الجند وخداماً من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح، فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم: من تطلبون؟ أجابوه: يسوع الناصرى: فقال لهم يسوع: أنا هو. وكان يهوذا مسلمه واقفًا أيضًا معهم، فلما قال لهم إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء، وسقطوا على الأرض، فسألهم أيضًا: من تطلبون؟ فقالوا: يسوع الناصرى أجاب يسوع: قد قلت لكم أنا هو فإن كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون».

فانظر كيف كانت المعجزة فى سقوطهم على الأرض حين قال لهم إنه هو المسيح، وإذا رأينا إنجيل يوحنا يذكر بعدها أنهم قبضوا عليه فذلك طبعًا حسب زعم كاتبه، وقد ذكرنا من قبل أن إنجيل يوحنا دون بعد زمن المسيح بسنين عديدة، ونضيف إلى ذلك أن رواية الصلب لا يمكن أن تكون من الإنجيل، لأن الإنجيل هو ما قاله المسيح فى حياته، وابن مريم لم يرو طبعًا حادثة صلب نفسه.

ويثبت لدينا امتناع المسيح على أعدائه مما ورد فى إنجيل يوحنا عن المسيح والذى ترجمته: «وكان قوم منهم يريدون أن يمسكوه، ولكن لم يُلْقِ أحد عليه الأيادى» (يو ٧: ٤٤) أى إنهم لم يقبضوا عليه.

كذلك يشير إنجيل يوحنا إلى أن اليهود لم يستطيعوا أن يقبضوا على المسيح ويأسروه، بل لقد أعلن قائلاً أنه غلبهم جميعًا فقد جاء فى ذلك الإنجيل (يوحنا ١٦: ٣٣) ما ترجمته: «ولكن ثقوا أنى قد غلبت العالم» فهل يمكن لعاقل أن يفسر قوله أنه غلب العالم، بادعاءات الأناجيل الكاذبة أن اليهود قبضوا عليه وصفعه الخادم على خده (١٨: ٢٢) ووضعوا على رأسه إكليلاً من الشوك وكانوا يستهزءون به قائلين: «ما ملك اليهود وكانوا يلطمونه» (يو ١٩: ٣) وأنه طعن فى جنبه (يو ١٩: ٣٤) وكانوا يسخرون به (لو ٢٣: ٢٥) وأنه صلب مع مجرمين كانا يسبانه ويلعنانه ويجدفان عليه (مر ١٥: ٢٧) وأنهم عذبوه وسقوه خلاً (مر ١٥: ٣٦) وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه (متى ٢٧: ٣٠).. إلخ إلخ

(٧) ـ ثبوت براءة يهوذا من خيانته للمسيح:

تذكر الأناجيل المحرفة التى يؤمن بها نصارى اليوم أن يهوذا الإسخريوطى أحد حوارى المسيح، خان ابن مريم، فاستأجرته اليهود ليدلهم عليه، وأنقدته على ذلك ثلاثين فضة[1] ولكن الذى يطلع على كتبهم، يتبين له منها أن هذا العمل محال أن يصدر عن يهوذا، وإلا نسبنا للمسيح الجهل واتهمناه بالكذب (شرفه الله عن ذلك).

---

(١) لما هو شائع بين المسيحيين من تسليم يهوذا للمسيح، يستهزئ الأقباط بيهوذا ويعيرونه، وذلك بقولهم (يواديس يواديس يا مطاطى الرأس باع سيده بثلاثين فضة نحاس) وذلك فى خميس العهد.

وإن فى تناقض الرواية عن يهوذا، ما يساعد على الاهتداء إلى كون مسألة التسليم لم تحدث وأن الحديث عنها مَحْضَ حدس وتخمين.

ولأضرب لك مثلاً مما اختلفت فيه كتبهم بشأن يهوذا: فقد ذكر إنجيل متى أن يهوذا بعد أن ندم على تسليم المسيح «مضى وخنق نفسه» (متى ٢٧ : ٥) بينما يذكر سفر «أعمال الرسل» أن يهوذا لم يخنق نفسه، بل «سقط على وجهه فانشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها» (أعمال ١ : ١٨)، وخالف هذا السفر «أعمال الرسل» كذلك إنجيل متى فلم يذكر أن يهوذا ندم على تسليم المسيح.

وهنالك تناقض غريب كذلك فى الروايتين، فقد ذكر سفر «أعمال الرسل» أن يهوذا أخذ نقودًا من اليهود أجر تسليم المسيح، وأنه اشترى بها حقلاً: «وصار معلومًا عند جميع سكان أورشليم، حتى دُعى ذلك الحقل فى لغتهم حقل دمًا أى حقل دم» (أعمال ١ : ١٨ و١٩).

ويناقض هذا القول إنجيل متى فيشهد أن يهوذا: «ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً: «قد أخطأت إذ سلمت دمًا بريئًا. فقالوا: ماذا علينا أنت أبصر. فطرح الفضة فى الهيكل وانصرف.. فأخذ رؤساء الكهنة الفضة، وقالوا: لا يحل أن نلقيها فى الخزانة لأنها ثمن دم فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخارى مقبرة للغرباء» (متى ٢٧ : ٣ ـ ٧).

أما كون يهوذا لا يمكن أن يسلم المسيح أو يخونه، فإنى أبرهن عليه من شهادة كتبهم التى يؤمنون بها على الرغم من زورها وتحريفها.

فلقد كان يهوذا أحد حوارى المسيح وأحبائه، وأحد الاثنى عشر تلميذًا الذين مدحهم المسيح أعظم مدح، ووعدهم بالجلوس على كراسى العظمة، والمجد، فقد نسب إنجيل متى (١٩ : ٢٨) إلى يسوع قوله الذى ترجمته: «الحق أقول لكم أنكم أنتم الذين تبعتمونى فى التجديد، متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده، تجلسون أنتم على اثنى عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر».

ويهوذا كذلك هو أحد الاثنى عشر الذين يصفهم إنجيل متى بأن المسيح دعاهم: «وأعطاهم سلطانًا على أرواح نجسة حتى يخرجوها، ويشفوا كل مرض وكل ضعف» (متى ١٠: ١).

ويسجل إنجيل متى بعد أن ذكر الاثنى عشر تلميذًا بأسمائهم، ومنهم يهوذا ما ترجمته: «هؤلاء الاثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامرين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة، وفيما أنتم ذاهبون أكرزوا قائلين إنه اقترب ملكوت السماوات. اشفوا مرضًا طهروا برصًا أقيموا موتى أخرجوا شياطين.. إلخ». (متى ١: ٥)

إن يهوذا الذى أعطاه المسيح كل هذا السلطان، يدعى كاتبو الأناجيل المزورة أنه مات مرتدًا كافرًا منافقًا، وأنه خان المسيح وسلمه، وذلك بالرغم من شهادة المسيح له، أنه سيكون معه هو والحواريون فى الجنة فى الآخرة. كما تسطر الأناجيل المحرفة التى يؤمنون بها.

إن الذى روى حكاية تسليم يهوذا للمسيح، حسب أن يهوذا أسلمه حقيقة فرواها حسب ظنه. ولم يدر أن يهوذا غسل المسيح رجليه، مع باقى التلاميذ وقال: «الذى اغتسل له حاجة إلاَّ إلى غسل رجليه بل هو طاهر كله» (يو ١٣: ١٠) فشهد بذلك أن يهوذا طاهر كله[1].

(٨)ـ المسيح لم يقم من الموت:

يدعى كاتبو الأناجيل المزورة التى يؤمن بها نصارى اليوم أن المسيح عليه السلام قتل وصلب ودفن، ثم قام بعد ذلك من القبر، ولكن فى كتبهم الدليل القطعى على فساد هذا الزعم، فقد جاء فى سفر أيوب (أيوب ٧: ٩) ما ترجمته: «السحاب يضمحل ويزول، هكذا الذى ينزل إلى الهاوية لا يصعد» أى أن القانون السماوى، هو أن الذى يموت لا يقوم ثانيًا، . بل إن ثبوت وجود المسيح بعد واقعة الصلب لما يثبت أن المصلوب كان سواه.

---

(١) إن كان هناك استثناء بعد ذلك فظاهر أنه تحريف بالزيادة وقد أثبتنا ذلك فى أوائل هذا الكتاب.

ولقد ثبت كذلك فى كتبهم المحرفة أن المسيح أخبرهم أنه إذا ذهب فسوف لا يرونه، وذلك مثل ما هو منسوب إلى المسيح فى إنجيل يوحنا من قول ترجمته: «لأنى ذاهب إلى أبى ولا ترونني أيضًا» (يوحنا ١٦ : ١).

فقولهم إن المسيح قام، يخالف قوله بداهة، وإلا فانظر إلى ما نسب إليه فى إنجيل لوقا من قوله: «الحق الحق أقول لكم أنكم لا ترونني حتى يأتى وقت تقولون فيه مبارك الآتى باسم الرب» (لوقا ١٣ : ٥).

(٩)ـ علم المسيح أنه سيشبه لهم وأنه سيرفع:

لقد علم المسيح أن معاصريه من تلاميذه، وأتباعه وأعدائه اليهود، والوثنيين سيشكون فى كون المصلوب غيره، وقد أخبره تعالى أنه سيرفعه إليه، وأنه لن يمكن منه أحدًا من أعدائه، ولذلك يروى إنجيل مرقص منسوبًا إلى المسيح موجهًا لأتباعه قبل حادثة الصلب ترجمته: «إن كلكم تشكون فى هذه الليلة» (مرقص ١٤ : ٢٧). وهذا ما حدث فعلاً، فقد شك فيه تلاميذه وأتباعه وحسبوا أنه هو الذى صلب.

وانظر بعد ذلك فيما ورد فى إنجيل متى من وعد منسوب إلى السيد المسيح بفوز من يعرف الحق، ولا يعثر فيه، أليس ذلك معنى قوله الذى ترجمته «طوبى لمن لا يعثر فى» (متى ١١ : ٦).

ويدل على رفع المسيح القول المنسوب إليه فى إنجيل يوحنا والذى ترجمته «أما الآن فأنا ماض إلى الذى أرسلنى، وليس أحد منكم يسألنى أين تمضى» (يو ١٦ : ٥)، وقول آخر منسوب إليه فى نفس الإنجيل ترجمته: «خرجت من عند الآب وأيضًا أترك العالم وأذهب إلى الآب» (١٦ : ٢٨).

وإنك لترى أن هذه الأقوال لا تدل مطلقًا على كونه سَيُطْلَبُ ويُقْهَر، بل الظاهر منها أنه يتنبأ برفعه، وترى أظهر من ذلك القول المنسوب إلى المسيح فى نفس الإنجيل وهو قول موجه لليهود الذين أتوا ليلقوا القبض عليه وترجمته: «أنا معكم زمانًا يسيراً ثم أمضى إلى الذى أرسلنى، ستطلبوننى ولا تجدوننى وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا» (يو ٧ : ٣٣).

وبجانب ذلك فـإن قوله «ستطلبـوننى ولا تجدوننى وحيث أكـون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا » فظاهر معناه أنه لم يصلب ولم يدفن وإنما رفعه الله إليه.

وانظر كذلك إلى القـول المنسوب إلى المسيح فى إنجـيل يوحنا، والموجه لبطرس والذى ترجمتـه: «حيث أذهب لا تقدر الآن أن تتبـعنى ولكن ستتبـعنى أخيرًا» (يو ١٣: ٣٦]، وحقـيقتـه أن أحدًا لا يستطيع أن يـرفع إلى الله إذ أن المسيح هو الذى اختصه الله تعالى بالرفع.

(١٠)ـ ثبوت أن المصلوب كان قطعا غير المسيح:

وسأذكر هنا الأدلة القاطعة التى تثبت أن المصلوب لا يمكن أن يكون هو المسيح (عليه السلام) وذلك لأن:

ـ المصلوب ملعون والمسيح لا تليق به اللعنة:

فقد شهدت الكتب المحرفـة التى يؤمن بها نصارى اليوم أن المصلوب ملعون من الله، وذلك بقولهـا فى سفر التـثنية ما تـرجمته: «لأن المـعلق ملعون من الله» (تثنيـة ٢١: ٢٣) والمسيـحيـون يدعون أن المسـيح طلب الصلب وقـبل اللعنة من أجلهم[١]. ومن الغريب أنهم يدعون أن المسـيح هو الله (تعالى الله عن ذلك علواً كبيرًا)، فهل يلعن الله نفسه!! واللعن كما هو معروف الطرد من رحمة الله.

وحيث إنه غير جائز قطعًا أن يكون المسيح ملعونًا، فالمعلق ولا شك سواه.

ـ وأن بطرس قد حلف أنه لا يعرف المصلوب:

جاء فى إنجيل متى أن بطرس رئيس الحواريين، كان يحلف أنه لايعرف المصلوب، فقد سألته امرأة عن المقبوض عـليه «فأنكر أيضًا بقسم إنى لست أعرف الرجل، وبعد

---

(١) الحقيقة أنه لا عـلاقة بين القول الذى أوردناه فى سفر التثنية ودعوى المسيـحيين بأن المسيح قبل اللعنة من أجلهم أو أن ذلك تنبؤ بحادثة الصلب.

فالحقـيقة أن شريعة مـوسى كانت تقضى بأن المصلوب لابد أن يدفن فى يومه، لأنه ملعـون، ولا علاقة للمسيح بذلك، وهذا هو نص سفر التثنية الذى ترجمتـه: «وإذا كان على إنسان خطية حقها الموت فقتل وعلقته على خشـبة، فلا تبت جثته على الخشبـة، بل تدفنه فى ذلك اليوم، لأن المعلق ملعون من الله، فلا تنجس أرضك التى يعطيك الرب إلهك نصيبًا» (تثنية ٢١).

قليل جاء الرجال القيام وقالوا لبطرس حقّـاً أنت أيضًا منهم، فإن لغتك تظهرك فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف إنى لا أعرف الرجل» (متى ٢٦ : ٧٢).

ولا يستطيع أن ينكر مسيحى أن بطرس رئيس الحـواريين كان صادقًا حين أقسم أنه لا يعـرف المصلوب، وإننا نتهم بـطرس باطلاً بعدم الإيمـان إذا قلنا إن سيـده يسوع يهان على الصليب وهو يتهرب، ويخاف من الناس ويحلف كذبًا، مع ما له من السلطة العظيمة التى أعطاها إياه المسيح، من استطاعته نقل الجبال من أماكنها، وعمل المسـتحيـلات، كما بينا فى مـعجزات الـتلاميـذ فى المبحث الأول من هذا الكتاب (راجع أعمال الإصحاح الخامس[1]. . إلخ).

وبما أن بطرس لا يجـوز مطلقًا أن يحلف كـذبًا لأنه كان أكـثر حوارى المـسيح ورعا، فـهو إذن صادق، ويكون المصلوب لا يـعرفه بطرس، ولزم أن يكون غـير المسيح.

---

(١) تروى الأناجيل عن بطرس أنه سئل هل كان مع يسوع، فـأنكر. وتتناقض أناجيلهم الأربعة فى سرد هذه الرواية تناقضًا غريبًا، أبينه فيما يلى:

ـ تناقض فى شأن من ادعى على بطـرس أنه من يسوع فيقـول إنجيل متى (٢٦) أنهم جاريتـان والرجال القيـام، ويقول إنجيل مـرقص (١٤) أنهم جارية والرجـال القيام، ويقـول إنجيل لوقـا (٢٢) أنهم جارية ورجلان.

ـ تناقض فى تعيين المكان الذى كان فيه بطرس حين حـصل هذا الاتهام فيقول إنجيل متى أن بطرس كان جالسًـا خارج الدار، ويقول إنجـيل مرقص بل فى أسـفل الدار، ويقول إنجيل لـوقا بل فى وسط الدار، ويقول إنجيل يوحنا بل عند الباب خارجًا.

ـ يذكر إنجيل متى أن بطـرس أنكر ثلاث مرات قبل صياح الديك ويذكر إنجيل مـرقص أنه أنكر مرة قبل صياح الديك، ثم أنكر مرتين قبل صياح الديك مرة أخرى.

ـ يروى إنجيل متى أن المسيح قال لبطرس قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات ويروى نفس الإنجيل قوله قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرنى ثلاث مرات.

ـ يروى إنجيل مـتى أن جواب بطرس للسؤال الأول كان (لـست أدرى ما تقولين) ويقول إنجـيل مرقص (لست أدرى ولا أفهم ما تقولين) ويقول إنجيل لوقا (لست أعرف يا امرأة).

ـ يختلفون كذلك فى نوع ما سئل به بطرس.

ـ يختلف كل من متى ومرقص ويوحنا فى جواب بطرس على السؤال الثانى.

ـ يختلفون على المكان الذى كان فيه القيام.

ومن يقرأ هذه الحكاية فى يوحنا (١٨ : ١٥، ٢٧) يجدها مخالفة غريبة لرواية الآخرين.

ـ وأن المصلوب قد أنكر أنه المسيح:

جاء فى الأناجيل المحرفة التى يؤمن بها نصارى اليوم أن رئيس الكهنة سأل المصلوب قبل تنفيذ الحكم: «وقال له أستحلفك بالله الحى أن تقول هل أنت المسيح ابن الله. قال له يسوع أنت قلت» (متى ٢٦ : ٦٣).

إن قول المصلوب (أنت قلت) إنكار لا شك فيه، ولو كان كما يزعمون هو المسيح، لما وسعه إلا الجواب الصريح، سيما ورئيس الكهنة يستحلفه بالله، فهل لا يأبه المسيح بالله العظيم؟! إن إنكار المصلوب كونه المسيح بعد القسم عليه، لدليل لا شك فيه على كونه غيره[١].

ـ لا يمكن لنبى أن يتهم نبيّاً بالتحريف أو أن يحكم عليه بالصلب:

يدعى إنجيل يوحنا أن (قيافا) رئيس الكهنة اليهود كان نبيّاً (يوحنا ١١ : ٤٩ ـ ١٥)[٢]. . فكيف يهين النبى ابن مريم، ويتهمه بالتجديف، ويدع الناس ليبصقوا فى وجهه، ويلكموه، ويلطموه ويستهزئون به «قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك؟» (متى ٢٦ : ٦٥ ـ ٦٨)[٣].

ـ إذا كان الأشرار كفارة لخطايا الأبرار كما يدعون فلا يمكن أن يكون نبى الله عيسى كفارة للبشر:

جاء فى سفر أمثال (٢/ ١٨) ما ترجمته: «الأشرار يكونون كفارة لخطايا الأبرار» ولا يمكن لعاقل التسليم بأن يكون المسيح كفارة لخطايا الأبرار فيصبح

---

(١) جاء فى إنجيل متى أن إجابة المصلوب للوالى بيلاطس كانت هى نفس إجابته لحنانيا رئيس الكهنة بل لقد ألح عليه الوالى قائلاً: (أما تسمع كم يشهدون عليك فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة حتى تعجب الوالى» (متى ٢٧ : ١٣).

(٢) «فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيسًا للكهنة فى تلك السنة أنتم لستم تعرفون شيئًا ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها ولم يقل هذا من نفسه بل إذا كان رئيسًا للكهنة فى تلك السنة تنبأ أن يسوع مزمع أن يموت عن الأمة» (إنجيل يوحنا ١١ : ٤٩ ـ ٥١).

(٣) حين أنكر المصلوب أنه المسيح «مزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلاً قد جدف ما حاجتنا بعد إلى شهود، ها قد سمعتم تجديفه ماذا ترون، فأجابوا وقالوا إنه مستوجب الموت حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه وآخرون لطموه قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك» (إنجيل متى ٢٦ : ٦٥ ـ ٦٨).

شريرًا وهو نبى الله المرسل، ومن ثم فلا يمكن أن يكون المصلوب هو المسيح (عليه السلام).

١١ـ ثبوت أن المدفون هو غير المسيح:

لقد ذهب كاتبو الأناجيل المزورة التى يؤمن بها نصارى اليوم إلى سرد قصة الصلب بهذا التفكك والانحلال، وذلك رواية كما قلنا عن العامة من اليهود، أو عن الذين لم يحضروا عملية الصلب، واستمرت الإشاعة حتى قدست واعتبرها المتأخرون من أصول الإيمان.

وتجدهم يستدلون على دفن المسيح، بما نسبوه إليه فى إنجيل متى من قوله للكتبة والفريسيين عندما سألوه أن يأتى لهم بمعجزة فرد عليهم بما ترجمته: «جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية النبى لأنه كما لبث يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال» (متى ١٢: ٣٩، ٤٠).

ويقولون إنه يعنى بذلك دفنه ثلاثة أيام وثلاث ليال، وخروجه بعدها معجزة لهم كمعجزة يونان (يونس) إذ لبث فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، ويفسره ما جاء فى إنجيل متى من حديث على لسان رؤساء الكهنة اليهود والفريسيين موجه إلى بيلاطس عن قيامة المسيح عليه السلام مما ترجمته: (متى ٢٧: ٦٣): «أن ذلك المضل قال وهو حى إنى بعد ثلاثة أيام أقوم»[١].

ولكننا نقول إن الإشارة إلى معجزة يونان النبى لم تكن كروايتهم أو على الأقل لا يقصد المسيح أن يشير بها إلى دفنه مطلقًا، إذ أننا لو راجعنا الأناجيل المحرفة التى يؤمنون بها لا نجد فى روايتهم أن المصلوب دفن ثلاثة أيام وثلاث ليال، بل يؤخذ من كتبهم أنه ما مكث فى قبره سوى يوم واحد وليلتين.

---

(١) والقصة كما جاءت فى إنجيل متى ترجمتها كما يلى: «وفى الغد الذى بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين: يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى وإنى بعد ثلاثة أيام أقوم، فقم بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتى تلاميذه ليلا ويسرقوه ويقولوا للشعب إنه قام من الأموات فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى، فقال لهم بيلاطس، : عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما تعلمون، فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر» (متى ٢٧: ٦٢ـ ٦٦).

فقد جاء فى إنجيل يوحنا (١٩) أنه صلب قريبًا من نصف نهار يوم الجمعة وذكر أنجيل مرقص (١٥ : ٣٤) أنه مات الساعة التاسعة، وأنه فى مساء اليوم نفسه طلب يوسف من بيلاطس أن يسمح له بدفنه (مرقص ١٥ : ٤٢ ـ ٤٦) فدفن صباح السبت، ويقول إنجيل يوحنا (٢٠ : ١) أن المصلوب غاب عن القبر قبل طلوع شمس يوم الأحد. وبذلك مكث المدفون فى قبره يومًا وليلتين، لا ثلاثة أيام وثلاث ليال، ويكون الاستدلال بآية يونان على دفن المسيح استدلالاً باطلاً.

ثبوت رفع المسيح

وهكذا نرى التناقض الغريب فى حكاية الصلب حسب رواية الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم، وإن الاختلاف الشديد فى رواية كل من إنجيل متى ومرقص ولوقا ويوحنا فى رواية هذه الحادثة، يجعل ناشد الحقيقة يشك فى أقوالهم جملة، ويود لو يبرئ ابن مريم مما ينسبونه للمصلوب من الضعف، والعجز، واليأس، وخور العزيمة، بل لا يكاد أحد يتصور أن المسيح الذى كان يصوم ويتحمل الصبر عن المأكل والمشرب، ويقضى الأسابيع لا ينال فتات العيش، يملكه الظمأ وهو على خشبة الصلب، ويطلب من أعدائه أن يسقوه (يو ١٩ : ٢٨) وهو الذى طالما كان يقول «إن لى خبزًا لستم تعرفونه» بمعنى أن الله يطعمه ويسقيه.

ولقد أتينا بالأدلة القاطعة على أن المصلوب كان غير المسيح، وإن وقوع الشبه على غير ابن مريم، لهو أقرب إلى العقل من وقوع شبه الله ـ الذى ليس كمثله شيء ـ على أحد من عباده. وكيف يدَّعُون أن المسيح سلم نفسه لأعدائه ليهان تلك الإهانة التى بيناها. مع كون كتبهم تثبت أن المصلوب كان مرغمًا، لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعًا، حتى كان يصيح على الصليب قائلاً: «إلهى إلهى لماذا تركتنى». وإن أصر متعنت على كون المصلوب هو المسيح، بعد إيراد كل هذه الأدلة القاطعة، وادعى أن شرط دخول الجنة هو الإيمان بصلب المسيح، فإنى أتحدى مدعى ذلك بقولى له إن شرط الإيمان فى إنجيل مرقص هو ما ترجمته:

«وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمى ويتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات وإن شربوا شيئًا مميتًا لا يضرهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون[1] (مرقص ١٦: ١٧ و١٨).

فمن من الذين يؤمنون بالصلب، يتاح له فعل ذلك؟ إن الذى يدعى أنه مؤمن، وأن المصلوب هو المسيح، لزمه عمل المعجزات، وإلا فإيمانه هو إيمان باطل، والمصلوب هو غير ابن مريم (عليهما السلام)، بل لقد ثبت فى الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها المسيحيون أن المسيح رآه تلاميذه بعد حادثة الصلب، وكان ذلك بهيئة أخرى غير هيئته الأولى كما قدمنا، ولقد ثبت كذلك رفعه إلى السماء كما ورد فى إنجيل لوقا (لوقا ٢٤: ٥٠ و٥١) مما ترجمته: «وأخرجهم خارجًا إلى بيت عنيًا ورفع يديه وباركهم وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأصعد إلى السماء»[2].

وصدق الله العظيم الذى يصف غيبة عيسى عن هذه الأرض بقوله: (عز من قائل):

﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٨].

***

(١) بل هنالك فى الأناجيل ذكر آيات أخر أكثر من هذه.

(٢) مثله ما جاء فى مرقص ١٦: ١٩ (ثم إن الرب - أى السيد المسيح - ارتفع إلى السماء).